

## حول اليسار اليوناني

■ **حميدي العبدالله**

يُنظرُ إلى الاتفاق الذي أبرم بين اليونان والاتحاد الأوروبي، بأنه إذعان لشروط الدائنتين، وتخلي الحكومة اليونانية عن التوقيض الذي منحته لها غالبية اليونانيين، بل ثمة من يتأرّف أكثر ويتحدّث عن خيانة حكومة اليكسيس تسبيراس للشعب الذي انتخبه من أجل الوقوف في وجه مطالب الدائنتين. كما ينظر إلى هذا الاتفاق على أنه انتصار كامل ومدوٌ للمستشارة الألمانية.

ولا شك أنّ هذه النتيجة كانت صعقة قوية لنا معشر المحللين الذين استخلصوا نتائج لم تكن واقعية من تصويت اليونانيين بغالبية تجاوزت 60 في المئة ضدّ شروط الدائنتين، بما في ذلك توقّع عودة الديمقراطية، وانتصار إرادة الشعوب الأوروبية على بيروقراطية الاتحاد الأوروبي، وانتقال العيوب اليونان إلى دول أوروبية أخرى.

لا شك أنّ إدارة حكومة تسبيراس ظهرها للغالبية وعدم احترام نتائج الاستفتاء، خلف ليس فقط حالاً من الإحباط، بل حتى من الغضب الشديد لدى شرائح واسعة في المجتمع اليوناني التي دعت إلى التظاهر استنكاراً للاتفاق الجديد.

كل ذلك لا ينفني حقيقة أنّ تسبيراس كان في مواجهة خيارات صعبة، فإن لم يوافق على الصّفة فتمّة تصميم على إخراج اليونان من منطقة اليورو، وذلك القرار إذا ما اتخذ ستكون له تبعات، وبين هذه التبعات إفلاس البنوك، وربما تدهور أكبر في الوضع الاقتصادي فيما لو تمّ قبول الصّفة بشروطها المجففة التي تتمثل بمزيد من الضرائب والاقتطاعات، علماً أنّ خبراء اقتصاديين مثل جوزيف ستيفليتز وغيره، أكدوا أنّ اليونان دفعت الشن مسبقاً، وأيّ خروج لها من اليورن لن يرتب عليها تبعات إضافية، بل إنّ هذا الخروج، قد يحصل بصيص أمل بالتخلص من كابوس الدائنتين وبقاء الاقتصاد اليوناني يعمل لمستحتمهم.

حتى لو كان الخيار الأفضل لليونان هو قبول الصّفة، إلا أنّ سلوك تسبيراس كان فيه الكثير من الارتجال، بمعنى أنه إذا كان غير قادر على التمرّد على الصّفة فلماذا لجأ إلى الاستفتاء وأنعش آمال اليونانيين بوجود طريق آخر؟

قد يكون تسبيراس قادراً على تمرير هذه الصّفة في البرلمان، وقد انترزع توقيضاً قبل إبرام الصّفة من البرلمان اليوناني، فيحصل على غالبية، إذا ما تمّ عرض الصّفة على الاستفتاء في ضوء دعمه لهذه الصّفة، حيث ستصاف أصوات مؤيديه إلى أصوات الذين صوتوا ضدّ الاستفتاء السابق، ولكن ذلك لا يحول دون حقيقة أنّ اليسار اليوناني كرّس صورة اليسار التقليدي الذي يشكل جزءاً لا يتجزأ من الطبقة والنخبة الأوروبية الحاكمة، وهذا يعني أنه لا يختلف عن حزب الاشتراكية اليوناني، والذي لم يلمس الشعب اليوناني أي فرق بينه وبين الأحزاب البرجوازية، وهذا بهيكل التراب على أمل راود الكثيرين بولادة يسار جديد.
عندما هبّ عمال فرنسا في كومونة باريس كان ماركس على قناعة بأنّ انتفاضة العمال لن تحقق النجاح، وحذّر من ذلك قبل الهبة، لكن عندما أصرّ العمال على القيام بالانتفاضة، تضامناً معهم، وقال لهم هبوا لانتفاض السماء، وذاك أنّ شجب هذه الانتفاضة سبّرتك نتائج أسوأ من دعمها حتى وإن لم تعد إلى أي نتيجة.

## السعودية تكابر اليوم وتخضع غداً

بالنسبة إلى السعودية يبدو أنّ التمسك بالزمن الجميل أولوية اساسية لا يمكن التخلي عنها في هذه الأيام، لأنّ هذا الزمن بالنسبة إليها هو جرعات الاوكسيجين القادرة على بث الأمل بعودة زمن لن يعود.

هذا الزمن الذي تحاول المملكة العربية السعودية التمسك به ليس سوى زمن ما قبل التوقيع على الاتفاق النووي بين الدول الغربية وأيران، وهو الزمن الذي كانت إيران فيه مقبّدةٌ ومحاصرة تخضع لعقوبات من هنا وهناك، وتواجه مصير حلفائها الغارقين بمشاكل وأزمات كبرى، وتستوى إلى إيجاد حلول وترسل سلاحاً وعتاداً من أجل الدفاع عن مكانتها ومكانة حلفائها.

هذا الزمن الذي كانت فيه السعودية مملكة مالكة امتدّت سلطتها من أول الخليج حتى آخره، ووصلت إلى أفريقيا حيث مصر الدولة العربية التي طالما فاستخبت على الزعامة في العالم العربي، ولم تستطع السيطرة أمامها جراً كل ما مكسه من قوة ترجمه الدعم الأميركي لها في نفوذ وسلطة ومكانة امتدت لعقود.

تخسر السعودية اليوم المكانة هذه، ويخسر معها حلفاؤها أي أمل بإعادة عقارب الساعة إلى الوراء، والواضح انها لم تقرّر حتى الساعة الاعتراف بأنّ الاقتناع بأنّ مغترباً ما قد حصل، وأنّ هناك ضرورة قسوى للاحتفاظ بمكانة تساعد النظام السعودي على الصمود في وجه أي خطر قد يكون داهماً خصوصاً الإرهاب الذي بدأ يستهدفها من دون أن تكون هناك ضمانات بأنّ لا تمّ الفوضى أو الارتباك الشارع السعودي وتهدّد البلاد.

وفي السياق كانت لافتة حركة الزوار الذين التقى بهم الملك السعودي، فكان غير مألوف أن يستقبل في اليوم نفسه رئيس حزب «القات اللبنانية» سمير جعجع ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، في مشهد يكشف أنّ السعودية تحاول تجميع أوراق قوتها في وجه إيران في كل ساحاتها، وكانها تريد أن تقول تريد ان الاتفاق النووي الإيراني ليس فترة تسويات كما فقترضها إيران ومعها حلفاؤها، وليس الفترة التي تخضع فيها السعودية للغتبيّر الجديد من دون محاولات إثبات أنّ نفوذها ليس ركيكاً أو هشاً، وليس الفترة التي تحلن السعودية استسلامها السياسي أمام دور يجعلها تابعا، وبالتالي والسعودية وسط تكثيف حركة اللقاءات بأنّ الوقت وقت مواجهة وأعلنت إعادة ترتيب الأوراق.

حزب «القات اللبنانية» بالنسبة للسعوديين هو الطرف المسيحي الذي كانت ترغب بتمتين العلاقة معه، بغض النظر عن تيار المستقبل الذي يعتبر بالنسبة إليها تحصيلياً حاصلًا في لبنان، ويبدو أنّ تقوية موقف «القات» هي أحد أجزاء المرحلة المقبلة على الساحة اللبنانية، فيكون جعجع في الواجهة، أمّا بالنسبة إلى حماس فيبدو أنّ تحديراً سعودي وصل إليها بأنّ لا تمت الخطوط لأيّ حوار مع الإيرانيين وكلّ هذا يتكامل مع الإنزال في عدن …

السعودية تكابر اليوم وتخضع غداً.

«توب نيوز»

## إنها الجزائر

– لانها الجزائر البلد العربي الذي ألهم روح الثورات الشعبية الوثاقة للاستقلال، رغم شلال دماء الضحايا، فهي لها علينا جميعاً أن نمنحها حقها بالتمنيز.

– لانها الجزائر التي نجحت رغم كلّ تقليات وثغرات ومناورات وإخطاء السياسية ان تبقى دولة ذات سيادة لا يقرّر سياساتها ولا يرمس مواقفها بلد أجنبي، يجب ان نعلن التضامن مع خيارها المستقل في اللحظة التي بدأت فيها خلة التطويق والتركيب.

– لانها الجزائر التي نجحت في تقديم نموذج الدولة المدنية القادرة على احتواء خليط ديني يمتد من الشافعية إلى الإباضية وخليط عرقي وقومي من العربية إلى الأمازيغية، وجب ان نتمسّد لمحاولات الفتنة بين مكوناتها.

– لانها الجزائر التي تتوسط بلاد المغرب العربي كما تتوسط سورية بلاد

المشرق.

– لانها الجزن التي تشكل قلب عرب أفريقيا ينقل شعب و جيش واقتصاد

بقي أما الخلل كما تبصره عين من بلاد المشرق.

– لانها الجزائر التي بقيت تحتفظ بجيش عقائدي وحدها كما سورية على

الضفة المقبلة.

– لانها الجزائر التي تملك تاريخاً حافلاً في مكافحة الإرهاب.

– نحن بالفغ الملأن مع الجزائر شعباً وجيشاً وقيادة.

## كيف تنتهي الأيام؟

■ **شهناز صبحي فاكوش**

يبدأ العراء يومه مع إشراقه الشمس، هذا إنْ كان ليِله هادئاً خالياً من أصوات أصبحت أكثر من اعتيادية. وحتى إنْ كانت صاخبة؛ وطال ليِله حتى بزوغ الفجر وارتقاء الشمس في السماء، لا بد أن يملاَ يومه كالعادة، إن لم تطاوله قذيفةٌ بغير هدف.

يشدُّ العراء لعجاَ يومه قدر المستطاع، محاولاً ترميم فجوات الدم التي أصبحت تحتل دماغه، وترسخ المآسي في ذاكرته، محاولاً زرع مسابح ورد ربا، تزهّر في بوادي نفسه، تصنع في حياته كل شيء يعجّ بالحياء، في مواجهة زمن ملاه هدير الدم.

يحاول في كلّ لحظة تناسي آثار قتلته؛ يحاولون بتنفيز الموت الشنيع تحفيّف أدبع الحياة. يجهد نفسه لتسدل الستائر الكثيمة عليها، وهي تقفعر مثل زيد الموجه التي الشواطئ الصخرية، التي ترتبّع عليها عشائر، لتهب الحياة لحقول أحرقوا لشرهايم والإجرام، من تخريب للتاريخ،

## الثعلب كيسنجر وخيارات هيلاري الصعبة

■ **طاهر محي الدين**

للاسف الشديد وبعد مرور ما يقارب الخمس سنوات على ما سمي بالربيع العربي، الذي يعصف بالأمّة والمطلقة من المحيط إلى الخليج، فإننا نلذنا نسمع نغس الاسطوانات المشروخة عن تشكيل تلك التنظيمات الإرهابية التي أسسها واستعملها التحالف الصهيونيأمريكي وهابي لإفاعة حروبه الجديدة من الجيل الرابع أو ما يسمى اصطلاحا بالبروكسي وار، أي الحروب بالوكالة، والتي تتلخّص بالتمهيد الذاتي للبلدان الهدف وإنشاعها داخليا

بأيدي ابناءها والمجموعة الإرهابية لإنشاعة الفوضى الخلاقة وإدارة هذه الفوضى وفق نظرية «العماد». ولكن تاني جوقة إعلام البيروقراون المنغصص تماماً بتلك الدماء إلا أن تكررت تلك الاسطوانات التي تستعنا اياها كل يوم عن أن هذه التنظيمات الإرهابية تارة شكلتها النظام السوري ليقول للعالم إما انا أو أن ينتشر ذلك الإرهاب في المنطقة والعالم، وتارة أخرى بانها صنعية ايران خليفة النظام السعودي لإيجاد مبرر للعمليات الفوات العسكرية ونشرها في المنطقة بحجة الدفاع عن أمنها القومي، وهنا لا نجد وصفا لهذا الإعمال أفضل ما قاله الاميريكي ديبيد ورامزن المستشار والمساعد من ملف الشرق الأوسط في فريق يدك تشيني النائب السابق للرئيس الاميريكي جورج دبليو بوش إذ قال:

«من ضمن خططنا في المنطقة لا بدّ من أن تنتهيه إلى الإعلام، فالاعلاميون العرب كلهم اعداء، وكلهم ضدّ السامية، وكلهم يمكن أن يشكّلوا معسكر الخصم، فلذلك لا بدّ لنا من أن نجد اسبطلا من الاعرابيين العرب ينشبه سقيفة نوح، الأحصنة في هذا الإسبطل وظيفتها أن تقول دائماً إنّ سورية وإيران هما المشكلة، وأن الحمير فهي من تصمقّ أننا تريد الديمقراطية، وأما حظيرة الخنازير فهي التي تقتات على فضلاتنا ومهمتها كلما أعددتنا مؤامرة أن تقول: أين هي المؤامرة؟»

أين السادة يوجد في القانون والقضاء والأعراف والحجاية العامة نص معروف للجميع الاوهو «أن الاعتراف هو سيد الأدلّة»، وهنا نسرّد هذين الاعترافين…
الأول لهيلاري كلينتون عن تشكيل تنظيم «داعش»، والثاني لتلعّب السياسة الخارجية الأميركية هنري كيسنجر التي تحبذت عن مخطط احتلال سبع دول في المنطقة وتديرها وتشكيل «المسيحواور»:
1. مليارَي كليونتون فجرت مفاجاة من العيار الثقيل، وأطلقت صاروخ توب هوك هزّت فيه العروش، وتطلعت السنن الأزهري بياناً ما يسمى تنظيم «داعش» هو من صنعية المخابرات السورية والإيرانية، حيث أعلنت في كتابها «خيارات صعبة» أنّ الإدارة الأميركية أسست

## سيادة الرئيس . . . هل نوذُن في مالطا؟

■ **دعاء صالح\***

كانّ دعوة الرئيس عبد الفتاح السيسي لتجديد الخطاب الديني كانت كمن يؤذُن في مالطا، فتعبير (الأذان بمالطا) درج الشعب المصري على استخدامه لوصف من يقول أو يفعل شيئاً غريباً، لا يتناسب مع محيطه أو يفهمه من البشر، ومع ما تحيطه من الظروف. تماماً كالقائد نوذُن للصلاة في جزيرة مالطا، فلا يفهمه أو يستجيب له أحد من أهلها حيث لا يفهم لغة المؤذن هناك أحد.

والعقل صار كلام الموكلّ لهم بتجديد الخطاب الديني، فاصبحوا يستخدمون تعابير وخطابيات كصافية العرشي منها، بل أعمقوا في إخماع الجانب المسمامي والمتمسخر للدين الإسلامي الذي أرسل به النبي محمد (ص)، وصار لكل جزيرة المنغزلة التي يصرخ فيها على هواه من دون أن يكون لصراخه مدى، ليس لعدم فهم اللغة بلقرع عجزه عن تصويب سبل المجتمع في سبيل التفاهم مع الآخر، المختلف مذهبياً وثقافياً، بل ومن حيث نوع الجنس أيضاً.

اصبح الخطاب يزدري الأثني مقابل الذكي، المسيحي مقابل المسلم، والسني مقابل الشيعي والزيدي والحائبي وغيره والولعي والمالكي، والشافعي، والذهبي والحنبلي ومذهبي الشيعة الإمامية. ومن أكل مقام عقلاً، وما تواجهه بلدانا في الوقت الحاضر من تدهور ملحوظ يتطلب جدية وشفاقية المواجهة من الجهات المعنية بتتقىف الشعب وشرح صحیح الدين وأسماه له، وقد كان لازهر كمؤسسة تعليمية دينية في القرنين السابقين ومعهم في التقريب بين المذاهب الدينية في الماضي القريب. من أجل ذلك، فقد كانت الدعوة التي اكتملت ونضجت بجهود مجموعة من كبار علماء الأزهر وعلى رأسهم الإمام عبد الحميد سليم، والإمام محمود سلّوت، كذلك كل من الشيخ محمد العربي، والشيخ محمد أبو زهرة عرضاً على وحدة الأمة الإسلامية، وإيماناً بدور الأزهر المتوجب عليه في كل شتات المسلمين في كل أرجاء الأرض، انطلاقاً من الأمر الإلهي في القرآن الكريم:

(إنما المؤمنون إخوة فأصلحوأ بين أخويكم واتقوا الله لعلمك ترخّمون)، فالشرط هنا هو الإيمان بالله عزّ وجل وليس شيء آخر تشويهه لعبة السياسة التي شرذمت الأمة الإسلامية واستعداء الإنسانية جمعاء ضدّ جماعة تدعى أنها تسير على نهج وسنة النبي محمد، فما كان دين الله، ولا شرعيته تابعين لمذهب أو مقصودين على مذهب، فإكل مجتهدون مقبولون عند الله، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.

وكان أن تأسست جماعة التقريب بين المذاهب الممثلة للمذاهب الشيعة المعروفة عند الله والمذهب الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي ومذهبي الشيعة الإمامية والزيدية، ولذلك أسّست دار التقريب بين المذاهب في القاهرة عام1366هـ / 1948 م، من قبل عدد من كبار علماء السنّة والشريعة، برعاية الأزهر الشريف تحت رئاسة العلامة الشيعي الشيخ محمد تقي الفقيه، الذي أقام في مصر واشترك مع الشيخ عبد الحميد سليم، والشيخ محمود سلّوت، وغيرها في إجراء دراسة دقيقة في خصوص التقريب بين المذاهب الإسلامية.

ومن أهم إنجازات جماعة التقريب بين المذاهب إصدار مجلة «رسالة الإسلام» كأول مجلة إسلامية عربية متخصصة في مسالة التقريب بين أهل السنّة والشريعة. لكنها واجهت هجمات شديدة من العناصر الرجعية في الأمة الإسلامية، ومع الوقت تبين أنّ هذه الهجمات نفسها دليل على ضرورة فكرة التقريب للمجتمع الإسلامي، كي يتخلص من العناصر البغيضة ذات التفكير التكريفي والولعوي السبق.

فإن نحن لنأين وأين الأزهر الشريف من حملات التمزيق والتقسيم في بنيان الدول العربية الإسلامية، إنما على أساس العرق أو الدين أو المذهب أو الجغرافيا وكيف لالأزهر بعد التقدم التكنولوجي وخصامته أعداد المتخرّجين من مناهج التعليم والتمسك بالثقافة اللبنانية واستطيع صد تلك الهجمات المستعرة التي تنطلق تحت مسمى «القاعدة» و«جماعة الإخوان»، و«الدولة الإسلامية في العراق والشام»«داعش» وبين «نداء الكعانة» تارة أخرى؟ إذا لم يتصدّ لها الأزهر وهو الأليق والأقدر فمن يتصدى لها؟

بل من المستغرب أن نجده يفضّ الطرف أحياناً عن ممارسات هذه المجموعات الضالّة الفضلة إما تحت إغراء الدعم المالي من جهات ودول وممالك معينة تسعى إلى حرف مقاصد

الدعوة الإسلامية عن سطويتها باستعداء شركاء الإنسانية جمعاء في العالم بالله عزّ وجل،

## البناء

يخرج من منزله متفانلاً، تستقبله الأيدي التي ترفع بإياه نعوش الشهداء، واحد اثنان ثلاثة... وأتامل بنا عنها لحن الشهيد، تعزفه بحب والم تقطعت له الأنفاس لوذاع...

ترآي له في الأفق، جوادٌ حوذيّه مشيق يتلع جيده، يشدّ لجامه، يرتفع من الأرض ببراعة، حاملاً الأزواج الطاهرة الى علياء سماءها.

أحسنّ لحظتها يطعن النصال تدمي خلايا جسده، تنزّ وجعاً على وطن جريح:

وشياب يدفع الروح قرايين تهدي ليظل حرا سيدا. وليظل عشاقه يسقون بواديه وشواطئه وصخوره المنسببة أقواح الحب مفرعة، بعرق السواعد ودم الشهداء.

عندها حسنّ أنّ الحياة سترهز بشقائق النعمان. وتتمتع على أفصان الزيتون. لتصنع الصبایا قلائدشا من نواته، وتخصّب صفائرها من ذهب ستابله، فرغاريدهن لحظة الوداع تنبئ عن حياة الخلود...

كل هذه المشاهد، وأثار ما تطاوله أيدي الإرهاب والإجرام، من تخريب للتاريخ،

وهدم وسرقة حضارات كتبت تاريخ هذه الأمة لعشرات الألاف من السنين العتيقة والحديثة التي سابقت بها الزمن قرابة نصف قرن. هي كتبت اليوم حكايات الربع والفرع...

تعودالروح الىالكتبالمقدسةتحبثفي حناياها، هل حقاً فيها كل هذا القتل والموت الزوأم. هل فيها الحد الذي نراه على الأرض في ممارساتهم، وهم يتلطون خلف الدين، لكنها لا تجد الا النقاء والمحبة والسلام، والقيم والأخلاق والأسوة الحسنة.

لا تجد حائجة الياس التي يفرضها الإرهابيون على الأرض، في أيّ من الكتب المقدسة... بل تتلقفها الغيوم البيضاء تتهدأي على صفحاتها تحمل الخير والندى الذي يربط النفوس لتخضّر عطاء وإيماناً وقيفاً بأحقاق الحق وإزهاق الباطل.

تهدأ روحك بعد أن كادت تفقد فقتها بالحياة... ترآي له شريط المشاهد يمت أمام عينيه؛ أحداث المعارك، وقوة هذا الجيش الصنديد، الذي ما زال قادراً على بسط سطوته على أرضه. وهذا الوطن

يأيهام؟ وكيف سننتهي أيامنا؟ وكيف سننتهي

الإحساس الزائف بالقوة وبعدها سيسقطان ولايد لنيني مجتمعنا علماً جيداً يكون لقوة واحدة وحكومة واحدة هي الحكومة العالمية «السوبر باور»، وقد حلمت كثيراً بهذه اللحظة التاريخية».

وعود على بدء سنذكر بأن طريقة تشكيل «داعش» هي كما بداية تشكل الكيان الصهيوني، الذي أتى إلى فلسطين على ظهر البريطانيين، وكان عبارة عن مجموعة من عصابات اليهود «الشيرتزن» و«الهاغانا»، الذين قاموا باتباع الجرائم والتفكيك والتبذيع والمجازر العنصرية والتي تقوم على مبدأ «ديني»، وتلك العصابات التي تشكلت من شتات اليهود الصهيائة، كما «داعش» اليوم التي تجتمعت وتركبت بصناعة المخابرات الأمريكية من كل أريحاويي العالم ومن جنسيات مختلفة لا يجمعها إلا التكفير والقتل والإجرام وعقيدة وهابية فاسدة مجرمة تكفر وتقتل كل من يخالف فكرها من المسيحيين والمسلمين ما عدا اليهود الصهيائة.

و«داعش» أصلاً هي فصل منمشق عن «القاعدة»، التي ركبت وتدعت ومؤتمت بتنشيط سعودي اميريكي باكرستاني بحجة محاربة الجيش السوفياتي آنذاك في أفغانستان، ثم انقل هذا التنظيم إلى العراق بقيادة أبو مصعب الزرقاوي.

وحتى لا تفوص في تفاصيل التشكيل، وبملاحظة بسيطة جداً، إنا من أضاع البوصلة، وتاب بالمسغبات الجائنية، من كل الجماعات المتأسلة التي شكلت برعاية جهازي المخابرات البريطانية من «الإخوان المسلمين» ومملكة آل سعود، والمخابرات الأميركية «القاعدة» ومفرداتها العفنة، من «جبهة النصرة» وانحراح الشام وجيش الإسلام وجيش الفتىج إلخ... والكيان الصهيوني هي رأس سل هذه المكونات المافوقية، نجد ويقيبن لا يشوبه شك أنّ كلّ الإرهاب الذي لا يفرق بين أيّ دين وطائفة نفسة الذي يقوم بارتكاب المجازر في العراق وسورية ومصر وليبيا وتونس ولبنان ومؤخراً في الكويت وقبلها المنطقة الشرقية في العراق، ولكن الفارق فقط في الشكل الممزّي بالاسلام والحي الطويلة.

نعم إنه العدو نفسه، إنه الصهيوني باسماء وأشكال وأدوات متعددة برعاية الصهيائبة الجند في العالم العربي، وصهاينة «إسرائيل»، وعملاتهم من صهاينة الأعراب، ولهذا علينا جميعاً كنعوب حرة أن نتوحد في مواجهة هذا الإرهاب الذي لا يفرق بين أيّ دين وطائفة ومذهب لا تتبع هواه، خلف القيادات الحكيمّة والشرقية والسيدة والحرة في المنطقه من طهران إلى دمشق والضاحية الجنوبية، ولكن مقاومةنا عابرة للحدود لنحمي الأرض والعرض، ولنحافظ على وحدة الأمة وكرامتها.

بما تحت ضغط سياسي بغض يستبدل أعداء الأمة الطبيعيين والذين ذكهم الله في كتابه المحكم ببعو وآخر متهوم بشاركتنا الديانة الإسلامية نفسها وفي شكل عام يشاركتنا الجغرافيا والتاريخ الاوساني المشترك.

غير أن جمهورية مصر العربية التي باتت محطّ انظار اأقمار العالم لاستلهاهم نموج تحرز القرار السياسي والديني بعد ثورة 30 حزيران 2013، كان الأحرى بها أن تتقدم الصقوف خلال مؤسساتها الدينية وعلى رأسها الأزهر الشريف وبأن إفتائها لتوحيد الرؤى ورض الصقوف والعالم كاد ينجرف إلى توحش غير مسبوقي في التعامل مع الآخر.

بل ربنا الأزهر يمتنع عن تجريم اأفعال القتل وتدمير الأرض التي تربكتها تلك الجماعات ومشتقاتها، ونراه ينه في يقفنه عن القيام بدوره الطبيعي والمحموري، واشتغل في الدخول في صراعات جانبية حول جنس الملائكة، وملاحقة بعض المفكرين، أو الدخول في نزاعات مذهبية بغيةض في وقت حساس.

إن مصر والأقليم في أمس الحاجة إلى رض الصقوف في وجه الإرهاب، وهو المؤسسة التي انبرت لخلق أجحة تضّم تحتها شتات الأمة وتركيز جهودها لتأانم مع تشكل الكيان الصهيوني في منطقتنا، والذي مالت جرائمه واركتاباته ضدّ العرب والمسلمين ممارسات تلك الجماعات، وكانّ نيةهما الفكري وتوجههما العقيدي العنصري واحد.

وقد يقول قائل إنّ رأس الدولة لم يعطأ إشارته في بعض البلدان لمواجهة هذا الفكر المتطرف والتفكير المتعصب، بل أنّ المفكرين في بعض المناحي العقيدية، بل لتشتغل بوضوعات أقل ما توصف به هو أنها تافهة ورجعية.

فماذا وسيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي قد نادى علماء الأزهر بخاصة، لتجديد طرق التوجه وأساليب الخطاب الديني، في بزبل عن قامتة مصر ما لحق بها من شطط وهمججة ظهرت جلها في ذلك الخطاب السعوم الذي حاولت جماعة الإخوان، التي صنفها القضاة المصري كجماعة إرهابية، إشاعته في مصر من استهداف منظم للمسيحيين والشيعه، كما حصل لدى إحراق الكنائس، وسحل الشيوخ حسن شحاتة، في مشهد غريب عن الطبيعة المصرية التسامحة التي عاشها المجتمع المصري طويلاً.

حتما كانت دعوة الرئيس السيسي ترجو موقفاً واضحاً ليس من ذلك التطرف المشؤوم في مصر وحدها، بل في كل بلدان المنطقة والعالم، وإن يرمس الأزهر وعلماءه طرقاً وهدفاً وموقفاً لارتكابات تلك الجماعات في أي بلد من بلدان العالم بنظرة وفتوى موحدة تجرّم وتنتهز من كل أشكال الكراهية والتكفير والتحريض، حتى لا يتحول المستمع العفوي اليوم، إلى إرهابي فخر نفسه غداً بكمين عسكري أو منشأة مدنية أو مسجد أو كنيسة في مصر أو في أي دولة عربية أو إسلامية أخرى.

أفلا نأخذ العبرة ممّا جرى في العراق ومن بعدها سورية، منطلقاً ضروريا لحماية مصر من الفوضى وذات الصلاخ

إنّ الأزهر المسافر الفكر والكلمة، وهو ما يجب أن يستخده ضدّ التكفيريين، ونظراً لموقعه ودوره التاريخي الريادي، يجب أن يقود مواقف علماء الأمة من كل البلدان والمذاهب في هذه

المهمة العظيمة، التي يسبائل الجميع عنها أمامه الله تعالى، فالإصلاح الديني ومواجهة التيارات المتطرفة ليست رفاهاً، في بلد من بلدان العالم بنظرة وفتوى موحدة تجرّم وتنتهز وتسيّل الدماء. فلماذا لا يضمّ الأزهر كل الأصوات المؤنّدة بالتسامح وإحكام العقل لخلق جيل على

شائكة أولئك الذين حفطوا لنا الأمة الإسلامية من التفرّد في وقت كان الأولى بها لمواجهة أعدائها والاستعمار الغربي والصهيوني لبعض من أريضا؟

أخشى ما أخشاه أن يصبح لكل منا «مالمطه» المنعزلة والمتفجرة شططا، يؤذُن بها فلا يستجيب له حتى صدئ صوته...

\* مدير أطلس الثقافة المصرية

## آراء

## شريعة الغاب...

## في بلد الإشعاع والنور

■ **د. سولوى الخليل الأمين**

لبنان ... الوطن الذي أطلق عليه سابقاً وطن الإشعاع والنور، وسويسرا الشرق، بات اليوم مسرحاً للجريمة الرعناء، التي تذكرنا بشريعة الغاب حين كان الإنسان يعيش مراحل الحياة الأولى البربرية بما فيها من وحشية وصراع وتصارع على البقاء.

لبنان اليوم في هذا الزمن الرديء، وفي فترة خلوّ سدة الرئاسة من رئيس للجمهورية باستماتعة جمع الانتقاضات السياسية والوطنية، عبر الإمساك بمفاصل الحياة اليومية للمواطن، بما فيها من رخاء وأمن وأمان، تسرح الجريمة والقتل المتعمّد فيه من حيّ إلى حيّ، ومن شارع إلى شارع، ومن بيت إلى بيت، والمجرم واثق من براءة كفيه، بمجرد أنه مدعوم من بعض رجالات السياسة، الذين يخبئون أنفسهم بالمجرمين الضالين، القادرين على حمايتهم وحماية أهوائهم السلوكية والوطنية، التي أودت بالوطن إلى الضييض.

أزواج البلملة قتلوا زوجاتهم بدم بارد، وآخرهم قاتلت سارة الراجحي القابع في السجن بانتظار الفرج القريب ودفع كفاً لا ترجع سارة إلى أهلها وأولادها الذين تمثّلوا لوالدهم حبل المشنقة، وبعدها جريمة شقراء وجيبيل وقبر شونن، وبالأمس جريمة أخرى لزوج يطلق النراء على زوجته التي في السلك العسكري في منطقة نيو روضة في السبتية، ومن ثمّ ينتحر بعد أن تجت الزوجة ربما لأنها مدرّبة تدريباً عسكرياً أمكنها من تلافى المصاصات القاتلة، التي ضمنت حياتها وحية طفلها من زوج ربك الشرّ عقله ورأسه، بسبب الموضة الشائئة في هذه الأيام، التي هي شريعة الغاب، التي تعني أنّ كل إنسان يقبض من الآخر بأصوله الشيطانية، الذي بدأ هو الدرس الأول والأخير في بلد تدبّ فيه الفوضى، ويتناشث مسؤؤلوه خيرات الوطن، بتفخ النظر عن مصالح الناس الذين يتعاملون مع بعض إجراءات العنق الإداري القبيح، بسبب عدم تقّتهم بدولة عادلة وقضاء عادل يستطيعون من خلاله وضع الحد لكل معدت عدل حق الآخر، ولكل مخالف للقوانين المرعية الإجراء...

أعوان بيت بو سياسة وملاحقهم، هم الأكثر تمادياً في العنف وافتعال المشاكل، لاعتبارهم أنّ القانون إلى جانبهم ما دام اتصال هاتفي من مسؤول يحل مشكلة الجرم الذي قتل زوجته أو الذي ينكته قضى على أب التراب لأولاد أو جريحاً طلباً للآمن والأمان على الضيفي في العاصمة بيروت أمام زوجته التي ثالت نصيبها من لكرامات الشريعة وهي تحاول الدفاع عن زوجها صارخة: «لما عرف عنده أربع أو لا».

لم يركف قلب المجرم طارق يتيّم ذي السوابق الإجرامية المتكرّرة، التي جعلته حراً طبلياً بفضل من، يدعمه إلى استغاثة المرأة الملوفة لندجة زوجها، ولم يتقله يثقه لسؤاله بالإجرام عن قتل إنسان براء لخلاف على المرور، بل أضاف إلى جرائمه الشنيعة جريمة جديدة في وضع النهار، ويكل برودة أعصاب، أمام عين الناس، الذين لم يتحرّكوا لإقتاد الشهيد جورج الريف من ضربات سكين المجرم القاتل، الوثائق حتما من أنه سيكون طبقاً عما قريب، بفضل الدعم السياسي والمالي الذي يمتهه أحد عباقرة المال في لبنان، الذي يتخذ من هكذا مجرم، له سوابق إجرامية، مراقفاً شخصياله.

هذه الجريمة النكراء التي هزت المجتمع اللبناني من أقصاه إلى أقصاه، والتي زرعت الرعب في قلوب اللبنانيين بمختلف طوائفهم ومناطقهم، باتت اليوم تقض مضجع العائلات اللبنانية، بحيث أصبح الخوف على تحركات أولادهم يشكل ربعا حقيقياً لهم، وقلقاً دائماً بات يزعم الشباب والشابات الذين باتوا أكثر اندفاعاً لتترك الوطن وهجرته طلباً للآمن والأمان على حياتهم أولا، وعلى حذف الخوف والرعب من نفوس آبائهم وأمهاتهم تالياً، بمعنى أوضح، هذه الأفعال الإجرامية التي باتت قائماً على المسيرة اليومية للمواطن اللبناني، أسقطت ثقة المواطن بالدولة ورجالها الذين برعوا في التمديد والتّمّد، وفي الاستئناس بالرغراغ الرئاسي،لغايات أصبحت معلومة المصدر والاتجاهات، حيث الحرية ساقطة، والسيادة مخروقة والديمقراطية منحلة للعناصر، والمنادون بها هم القائمون على تخريب الوطن، لهمهم أن لا حرية لمسؤول مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمحاور الخارجية، ولا سيادة لوطن تنتاضه زمرة من الموصوليين أسقطوا هيبة الدولة بحمايتهم للمجرمين والخارجيين على القانون، وجعلوا القضاء لعبة في أيديهم مستراحاً لهم، عوض أن يكون القضاء اللبناني، الذي كان مفتحراً للعادلة والحيّ الضمير، التي تنزه القاضي عن كل الوساطات والرعايات، هو الحكم والحكم، المترفع عن كل ما يمسّ قوس العدالة من خلل في التوازن.

المؤسف أنّ البعض عد إلى الأدعاء أنّ طارق يتيّم مسلم، وأنّ المسيحي لو قام بعمله الإجرامي في منطفة مسلمة مآذاً كان الفعل ورد الفعل، وأنّ «الكيل بقطع»، ليبيّن في ما بعد أن المجرم مسيحي أيضاً ومرافق للشخصية مالية مسيحية لها شأن في لبنان، وأنّ الضرب على الوتر الطائفي عمل موبوء وجبان في ظل أعمال المسلمين الخليجين التي تغدق عليهم، من أجل ترغاماتهم تعلمو إلى مصاف الزعامات الوطنية والحزبية العلمانية التي تحركها مواطنة سليمة لا تمثّ بأيّ صلة إلى العنصرية الطائفية والتّمذهب أيّاً كان نوعه ومساره، والتي لم تقبل لهم يوماً، «إنّ الكيل بد قطع» من طلباتهم المتكرّرة التي أوردتها وثائق «ويكيليكس» في ظل هذه الأحداث الإجرامية الفريدة الشنيعة لا جدولة أن تحزم أمرها بوضع خلافاتها جانباً، وعقد جلسات مفتوحة يطفي عليها الطابع الأمني من أجل استعادة هيبة الدولة المفقودة، واتخاذ القرار بتعليق المشتاق أيّاً كان العمدي والرائ طائفة أو منطقة انتمى، إضافة إلى اتخاذ القرار الحاسم بتحييد القضاء عن تدخلات رجالات السياسة، لأنّ لدينا قضايا مستعدين وأتقيا، على الدولة أن تمنحهم الصلاحيات الكاملة في تحقيق العدالة، بعد دراسة ملفاتهم من لجان قوقية متخصصة وأمنية موثوقة لا تمتّ إلى السياسيين بصلة، لتلك من عدم انتماهم السياسي لأيّ جهة على الساحة اللبنانية، حيث لا يمكن لدولة أن تستعبد أنفاسها وهيبتها والجسم القضائي فيها مشخوق، ومن يعاقب هم العبيدون عن الانتماات السياسية، لأنّ لبنان كوطن يجب أن يبقى فوق الجميع، ويجب أن يبقى وطن الإشعاع والنور بمثقفيه وفتائيه وإبداعاتهم، التي ما زالت تطلو على السطح مختزلة كل الممارات المؤلمة، ورجال دولة يبنيدون انتماءتهم السياسية فلان حتى يستعيد لبنان عافيتها بإسقاط شريعة الغاب ومن كررايسه السوداء، لأنّ الوطن باقى، وأما بيت بو سياسة فهم الزائلون، تذكيراً بالقول المأثور: لو دامت لغيرك لما وصلت إليك... ترى هل سنجد من سيسيى لإقتاد الوطن قبل الانهيار التام؟